

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة

الحجر | من الآية 78 إلى 99

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اعود بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما به ازواجا منهن ولا تحزن عليهم واحفظ جناحك للمؤمنين. وقل اني - 00:00:00

انا النذير المبين. كما انزلنا على المقتسمين. الذين جعلوا قرآن عظيم. فوربك لنسائلهم اجمعين عما كانوا يعملون يقول الله جل وعلا في هذه الآيات الكريمة ممتننا على عبده ورسوله محمد صلى الله - 00:00:40

الله عليه وسلم وعلى امته ولقد اتيناك اشهد ان العظيم. ولقد بيناك اعطيتك. سبعا من المثاني والقرآن العظيم نعمة عظيمة. ومنة كبيرة من الله جل وعلا تفضل بها على هذه الامة فما المراد بالسبع المثاني - 00:01:20

قال جمهور المفسرين المراد بالسبع المثاني فاتحة الكتاب. المراد بها فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين. وهذا مروي عن عمر وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم وعن الصحابة اجمعين ورؤيا عن كثير من التابعين فمن بعدهم - 00:02:10

وقد روي فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبأته ان شاء الله والمراد بها الفاتحة هي سبع آيات هي سبع آيات. ولقد اتيناك سبعا من وسميت مثاني لأنها - 00:03:00

تقرأ وتشنی قراءتها في كل ركعة. من ركعات الصلاة وفي كل فريضة وهي اعظم سورة في القرآن وهي تغنى عن غيرها في الصلاة ولا يغنى غيرها عنها وهي ما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزهور ولا في - 00:03:40

مثلا. وهي اعظم سورة في القرآن. وهي اشتملت على الثنا على الله جل وعلا اخرها دعاء وتضرع من العبد لربه جل وعلا وكما ورد في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:04:20

الآيات الاولى ثناء على الله جل وعلا. والآيات الاخيرة سؤال من العبد لربه جل وعلا. والله جل وعلا يعطي عبده ما سأله. وقد اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم - 00:05:00

والدارقطني وابن مردويه والبيهقي من طرق عن علي. رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال السبع المثاني فاتحة الكتاب روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال فاتحة الكتاب استثنيناها الله - 00:05:30

لامة محمد فرفعها في ام الكتاب فادخرها لهم حتى ولم يعطها احد قبل. قيل له لابن عباس اين الآية السابعة؟ قال بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي ابي كعب رضي الله عنه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين - 00:06:00

وثبت في صحيح البخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك افضل سورة قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت - 00:06:40

فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم اخرج البخاري ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي علمتان والقرآن العظيم. وروي ان المراد بالسجن - 00:07:10

هي السبع الطوال القرآن سورة البقرة وال عمران والنماء والمائدة والانعام والاعراف والانفال وبراءة. واحدة لانه لم يفصل بينهما تسمية. وقد روي هذا عن ابن عباس وعن ابي عمر وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:07:40

المفسرين. وقال بعض المفسرين المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم هو القرآن كله وتسمية الفاتحة بالمثاني لا يستلزم نفي التسمية

عن غيرها بهذا الاسم. ويجوز ان تسمى الفاتحة بالسمع المثاني كما يسمى السبع الطوال بالسبعين المثاني - 00:08:30

ويسمى القرآن كله بالمثاني فلا ينافي هذا وما دام ثبت في الصحيح ان المراد بهذه الآية السبع المثاني هي فاتحة الكتاب فيشار إلى ذلك والقرآن العظيم امتن الله جل وعلا به على محمد صلى الله عليه - 00:09:20

وسلم وعلى امته. وعطف القرآن العظيم على السبع المثاني التي هي الفاتحة. من الكلي على البعض. لأن الفاتحة جزء من القرآن بالذكرا للاهتمام بها. ولعظمتها وشرفها. لا تمدن عينيك الى - 00:10:00

وما متعنا به ازواجا منهم. اعطيت يا محمد خيرا كثيرا. وفضلأ عظيمها. فلا تنظر الى اهل الدنيا ولا تتمنى ما هم فيه. لا تمدن عينيك. لا تتبع النظرة النظرة. تكرس النظر في حال - 00:10:30 في الدنيا وما اعطوا. لأن المرء اذا كرر النظر على شيء فكانه يتمناه او يوده او يحبه او يريده نفسه الله جل وعلا يقول انت يا محمد في غنى. وفي نعمة - 00:11:10

عظيمة اعطيت القرآن فلا تتبع النظر لاهل الدنيا وما اعطوا من زينتها. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اعطيتنا ازواجا اصناف من ملاد الدنيا وزينتها. منهم من الكفار - 00:11:40

الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب فامر الله جل وعلا ان يغتبط بما هو فيه من النعمة العظيمة ولا ينظر الى حال اهل الدنيا المرء اذا اعطي القرآن فقد اعطي خيرا كثيرا. ومن اعطي القرآن فرأى - 00:12:20

ان غيره اعطي افضل منه فقد استصغر ما عظم الله عظم ما استصغر الله. لأن الدنيا صغيرة عند الله ومتاع الدنيا لا قيمة له ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة. ما سقى كافرا منها شربة ماء. لا تمد - 00:13:00

عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم من الكفار ولا تحزن عليهم. لا تحزن على كفرهم وتكذيبهم فالله جل وعلا علم ذلك ازلا بانه يحصل هذا منهم يموتون عليه. فلا تحزن على امر قد قضاه الله جل وعلا عليه - 00:13:30

واحفظ جناحك للمؤمنين. لما نهاد عن النظر لاهل الدنيا عدم الحزن عليهم امره ان يتواضع وان يلطف وان يحنوا على المؤمنين احذر جناحك. على تشبيه بحال الطائر ان الطائر اذا اراد ان يدلي صرخة - 00:14:10

مد جناحه ثم ظمه اليه خفظه رده اليه الله جل وعلا يأمره بان يتواضع للمؤمنين ويحنوا عليهم ويلطف بهم وان يكون لين الجانب مع المؤمنين. والله جل وعلا ووصف المؤمنين فيما بينهم بانهم رحماء فيما بينهم. وان - 00:15:10

هم ادلة على المؤمنين. متواضع يكون دليلا اخيه المؤمن اعزه اقوياء اشداء في جانب الكفار. لا تمدن الى ما متعنا به ازواجا منهم. ولا تحزن عليهم واختهم جناحك للمؤمنين - 00:15:50

والمؤمن معدور بان ينظر الى من دونه في امور الدنيا. حتى لا يزدرى نعمة الله عليه لأن المؤمن اذا نظر الى من فوقه في امور الدنيا استصغر ما اعطي واحتقر نعمة الله عليه. واذا نظر الى من دونه استراح وحمد الله واثنى على - 00:16:20

ربه وشكرا. وفي امور الدين ينبغي له ان يسابق وينافس. وينظر الى الاختيار فيقتدي بهم. ويسابقهم كما قال الله جل وعلا السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. التنافس في امور الآخرة مطلوب - 00:17:00

عمر رضي الله عنه يقول ابا بكر في شيء الا وسبقني وحينما رغب النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة اخذت نصف مالي وقلت اليوم اشفع ابا بكر. فجئت فاعطيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:30

ما معى؟ فقال ماذا ابقيت يا عمر؟ قلت ابقيت لعيالك. قال ابقيت لهم الشطر قال ماذا ابقيت يا ابا بكر؟ لعيالك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله. يعني ما تركت شيئا جئت بكل ما عندي وابقيت - 00:18:00

لهم ما وعد الله جل وعلا به ورسوله صلى الله عليه وسلم. يقول فقلت لا اسابق ابا بكر فالتسابق والتنافس في امور الدين مطلوب ومستحب واما في امور الدنيا فعلى المرء ان ينظر الى من دونه ليحمد الله جل وعلا على - 00:18:30 النعمة التي اعطي واما اذا نظر الى من هو اكثرا من دنيا ازدرى واحتقر نعمة الله عليه. لا تمدن عينيك الى ما به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واحفظ جناحك للمؤمنين. وقل - 00:19:00

اني انا النذير المبين. قل لقومك النذير المنذر المخوف من العذاب المحدق. ان لم تتبعوني المبين البين الواضح انا النذير والمنذر هو المخوف من عذاب محدق بالناس. كما انزلنا على المقتسمين. قل اني انا النذير المبين - 00:19:30

كما انزلنا على المقتسمين. انذرهم عذابا يحل بهم ان لم يؤمنوا كما حل بمن كما انزلنا على المقتسمين ما المراد بالمقسمين اين المراد؟ الذين تقاسموا يعني اقسموا الا يتبعوا الانبياء. وان يكذبوا والا يطيعوهم - 00:20:20

وقيل المراد المقتسمين اهل الكتاب. الذين قسموا كتابهم فامثلوا وطبقوا ما وافق هواهم واعرضوا عما لم يوافق ما يريدونه ويهوونه. يعني قسموه مقبول ومردود. وقيل المراد بالمقسمين الذين تقاسموا طرق مكة - 00:21:10

بمشورة الوليد ابن المغيرة فجلس كل واحد منهم على مدخل من مداخل في مكة في وقت الموسم وقت الحج ليذر من يدخل قل الا يتبع ولا يسمع من محمد الذي يدعى النبوة - 00:22:00

وجعلوا الوليد بمثابة الحكم. يحضر هذا بن معه فيمر بهم على الوليد فيقول الوليد نعم ما قال لكم هذا الرجل صحيح هذا انذر لكم لا تتبعوا ولا تسمعوا من محمد شيئا. فانا اعرف به - 00:22:30

فهو كذاب. فالله جل وعلا توعد هؤلاء بالعذاب لفعلهم هذا السوء الذي هو تكذيب صلى الله عليه وسلم الصادق الامين. كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن جمع عظة اي - 00:23:00

جعلوه بمهابة السحر. وقالوا انه هو ساحر ان محمد ساحر وما جاء به هذا القرآن سحر او جعلوه اعضاء بمنزلة عض الشاة اي جزأها اجزاء اي جعلوا القرآن اجزاء ما هو سحر ومنه ما هو كيهانة او بعضهم قال سحر وبعضهم قال كهانة وبعضهم قال شعر - 00:23:40
على القرآن الذي هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد الذين جعلوا القرآن عظيم ربكم لنسألهم اجمعين. قسم من الله جل وعلا - 00:24:40

بانه سيسأله عن افتراءهم هذا في يوم القيمة وهذا السؤال سؤال له لا سؤال تقرير ولا سؤال تكريم وقد ورد قوله جل وعلا وقد جاء قوله جل وعلا في يوم لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان. لا يسألون هناك سؤال تقرير او سؤال تكريم - 00:25:20

وهنا الشعار المثبت شعار التوبية. ليعاقبوا على فوربك لنسألهم اجمعين. عما كانوا تعملون عن افترائهم وكذبهم وتكذبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسأله وسأله الى الجنة وان كان فاجرا او كافرا - 00:26:10

ضرب ما استطاع ان يجib فضرب بمرزبة من حديد يصبح يسمعها كل شيء الا الانسان. ولو سمعها لصعق. ويظيق عليه في قبره وتلتئم اضلاعه من ضيق القبر. ويجعل القبر عليه حفرة من حفر النار - 00:26:53

ويفتح له باب الى النار فيأتيه من حرها وسمومها. فهو في قبره الى يوم القيمة. ففي هذه الآيات تذكرة موعظة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم للاعتراف بالنعمة العظيمة التي اسدتها جل وعلا على هذه الامة - 00:27:23

بانزال القرآن العظيم. وتوجيهه كريم بان لا تتمتد ولا تنظر عين المؤمن الى حال الدنيا واهلها. وان يهتم بما ينفعه في الدار الآخرة وان يتواضع لاخوانه المؤمنين وان يكون برا رحيمـا بهم رفيقا عليهم - 00:27:53

وان يستفيد من نذارة محمد صلى الله عليه وسلم فهو المنذر هو المخوف من العذاب الاليم. يخوف من عصاه من العذاب الاليم. وهو البشير لمن اطاعه الجنة فهو عليه الصلة والسلام بشير للمؤمنين بالجنة ونذير لمن عصاه - 00:28:23

والعذاب الاليم. وتحذير من حال الظالمين المستهزئين الساخرين بمحمد صلى الله عليه وسلم. والمفترين على القرآن وتوعد لهم بان الله جل وعلا سيسألهما عما افتروا سؤال وانه سيتولى عذابهم جل وعلا بما يستحقونه. والله - 00:28:53

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:33